Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما دنا من البيت، توقف يصغى إلى تلاوة خافتة، ثم اقتحم الباب فلمح أُخته فاطمة تخفى صحيفة معها.

سأل وهو ينقل بصره بينها وبين زوجها سعيد:

– ما هذه الهينمة التى سمعتُ؟ لقد أُخبرتُ أنكما تابعتما محمدًا على دينه.

وبطش بابن عمه سعيد بن زيد، فقامت فاطمة لتكُفَّه عن زوجها فضربها فشجَّها، وعندئذ قالاً معًا، فى تحدٍّ وإصرار:

– نعم، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك.

وفجأة، تراخت قبضة عمر عن سعيد، وكأنما أُخذ بإيمانها أو كأنه ندم حين رأى دم أُخته يسيل من أثرِ شجَّتهِ. قال لها مسترجعًا:

– أعطينى هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرءون منها آنفا، أنظر ما هذا الذى جاءَ به محمد.

وأقسم لها بآلهته، ليَرُدَّن الصحيفة إليها بعد أن ينظر ما فيها. لكنها أبت عليه أن يمسَّها حتى تطهر، فأعطته إياها وفيها (سورة طه) وقرأها عمر فبدا عليه الخشوع وقال:

– ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!

وعاد السارى فأخذ طريقه إلى الصفا.

طرق باب البيت على المصطفى ﷺ وصحابته، فقام رجل منهم فنظر من خلل الباب، ثم أقبل على المصطفى ﷺ فقال وما يُخفى فزعه:

– يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشحًا السيف.

قال عليه الصلاة والسلام: «ائذن له».

ونهض إليه فلقيه فى الحجرة وسأله:

– ما جاءَ بك يا ابن الخطاب؟

أجاب عمر: جئتك لأومن بالله، وبرسوله، وبما جاءَ من عند الله.

عندئذ كبَّر المصطفى عليه الصلاة والسلام تكبيرةً عرف منها أهل البيت من الصحابة «أن عمر قد أسلم».

وسرى صداها فى أرجاءِ مكة بخبر إسلام عمر، فبات المشركون بين مصدق ومكذب.